Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عملها الرب الإله» (تكوين ٣ : ١) . وهى التى أغرت حواء . وإن حواء أعطت آدم معها فأكل .. فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر . وإن الشجرة المحرّمة هى «شجرة معرفة الخير والشر» . «لأنك يوم تأكل منها تموت موتا» (تكوين ٢ : ١٦ ـ ١٨) . بينما المسئولية فى القرآن مشتركة . الإغواء من الشيطان . «فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما . وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور . فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة . وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين» (الأعراف : ٢٠ ـ ٢٢) .

فإذا كانت المعرفة قد توفرت لآدم ، ومن بعدها التقدير المتمثل فى سجود الملائكة ، ثم السكن فى الجنة والأمان من الجوع والعرى والظمأ وحر الشمس ... فما بقى له ؟ جاءه الشيطان من الأمل فى «الخلد وملك لا يبلى» . وبهذا يتفوق على الملائكة بما آتاه الله من العلم ، ويستوى معهم فى الخلود . كان خطأ إلى أعلى ـ إذا جاز لنا أن نستخدم هذا التعبير ـ أخطأ آدم حبًّا فى الاقتراب من الله ، فزلت قدمه وهو يظن نفسه يصعد . «فدلاهما بغرور» .. (الأعراف : ٢٢) .

٣ ـ وعندما حاسب الله آدم على الخطيئة فى رواية سفر التكوين كان من قوله «المرأة التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجرة فأكلت . فقال الرب الإله للمرأة : ما هذا الذى فعلت . فقالت المرأة : الحية غرتنى فأكلت . (تكوين ٣ : ١٢ ـ ١٣) آدم يلقى المسئولية على حواء . حواء تلقى المسئولية على الحية . والحية وحدها هى التى تلوذ بالصمت دون أن تتبرأ مما فعلت ... والصورة فى القرآن مختلفة : فما دامت المسئولية مشتركة بينه وبين زوجه فلا مجال لأن يحملها أحدهما دون الآخر ، وإنما بادرا بالاعتراف بالخطأ والتوبة «وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين . قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» .. (الأعراف : ٢٢ ـ ٢٣) .